

الخلاف

داود رمال
aborami20@hotmail.comقيصر البطك وفارس المندفع وجو أنسكه اليتيم
سنة أولى على انفجار المرصا: أيها الشهداء سلام

كأنها اللحظة تعبر سريعا في عيون الضباط والعسكريين في دائرة امن عام مرفأ بيروت الناجين من انفجار الرابع من اب 2020، الذي صنف الرابع عالميا، وهي مأساة يعيشونها يوميا كلما دخلوا من البوابة الكبرى مروورا بالمركز المدمر وصولا الى المركز الموقت

لا شيء ينسيهم هول الكارثة وضخامتها، ووجوه رفاق السلاح الذين ارتقوا شهداء، واصروا على البقاء يواجهون الخطر المحدق، ويحاولون بكل قواهم وامكانياتهم ابعاد الخطر عن المواطنين في موقع الكارثة، ونجحوا الى حد كبير. الا انهم نسوا اعمارهم وتركوها عمرا مزيدا للوطن. هؤلاء هم

العقيد الاحمدية: على تواصل
مع عائلات الشهداء لتلبية كل طلباتهم

في الحديث مع العقيد نجم الاحمدية، ويروي باقتضاب ما حصل بالقول: "نحن يحضر الشهداء والجرحى من دائرة امن عام مرفأ بيروت في كل تفاصيل كلامه،



المركز الذي يعاد ترميمه.

غادروا المستشفى، والشهيد الثالث هو المفتش اول ممتاز جو حداد الذي كان موجودا في نقطة الحراسة، وقد شارك الناجون من الانفجار من عناصر المركز في عملية انتشارال الشهداء والجرحى".

ويشير الى الاضرار المادية التي اصابته مركز الامن العام، موضحا ان "لدى الامن العام مبنين، الاول هو رئاسة الدائرة على المدخل الرئيسي والتي تضررت بالكامل، كما ان كل الغرف عند المداخل التي كان يستخدمها الحرس دمرت بالكامل. الان يعاد ترميم مركز الامن العام وشارفت عملية ترميمه على الانتهاء، وتلف جزء من البريد وتبعثر الجزء الاخر بحيث اعيد تجميعه من جديد، ودمرت الاليات التابعة للمركز. على مستوى اعادة البناء انجز تقريبا مبنى رئاسة الدائرة. اما في ما يتعلق بقاعة المسافرين والتدقيق في المسافرين والبحارة، فان المبنى مدمر ولا مجال لاعادة ترميمه، وهناك شركة استشارة قدمت دراسة لقاعة مسافرين حديثة ومتطورة تتسع لثلاثة الاف شخص، وهناك مسعى لتأمين تمويل لبنائها. هذا

المشروع يحتاج الى وقت كونه يدخل من ضمن استراتيجيا اعادة اعمار المرفأ". وتناول ملف متابعة عائلات الشهداء، فقال: "نحن على تواصل دائم معها، والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يستقبلها دائما ويستمع الى حاجاتها وهي تنفذ على الفور. كل ما لديها من طلبات نعمل على تأمينها، بالاضافة الى الدعم المعنوي، فهي من عائلة الامن العام وابناؤهم ارتقوا شهداء وهذه اعظم تضحية وفداء. كانوا فداء كل عسكري في الامن العام وحتى الناجين من المدنيين".

الرائد فواز: الشهداء استمروا
في مكان الخطر حتى اخلائه بالكامل

كيوان. اما الشهيد حداد فاستشهد في غرفة الحراسة في المنطقة الحرة. عندما رجعت الى المرفأ بعد الانفجار كان تم نقل الشهيد ابومرهج الى المستشفى، بينما استمرنا في البحث عن الشهيد كيوان طوال الليل وعثرنا عليه في اليوم التالي. اما

الرائد فواز: الاولوية
لدى المدير العام للشهداء
وعائلاتهم والجرحى

الشهيد حداد فانتشل من بين ركام الغرفة". ويقول الرائد فواز ان "الشهيد قيصر ابومرهج امضى سبع سنوات في الاستقصاء، اما الشهيد فارس كيوان فامضى اربعة اشهر فقط، اما الشهيد جو حداد فهو من الذين يدققون في تصاريح الدخول. ما عرفه عن الشهداء كما الجرحى انهم كانوا على اندفاع كبير، ويتمتعون بروح العطاء العالية، حتى انهم استمروا في مكان الخطر لاخلائه بالكامل فنجأ كثيرون وارتقوا هم شهداء. الشهيد قيصر كان مندفعا كثيرا في عمله يحب العمل في المرفأ ومحبوبا جدا من رفاقه، وهو شخص محب ومعطاء وفي قمة الاخلاق والمناقبية العسكرية. والشهيد كيوان يتمتع



المفتش اول وائل ابي رميا.

واستقللت احد الفانات الذي نقلني الى منزلي، وصورة الشهداء الذين ارتقوا لا تزال في ذهني كوني اعرفهم جميعا. كان قلبي يقطر حزنا على الشهيد فيصر لانه حقا بطل".

صاروخا آخر قد يضرب المكان. بدأنا نبث عن مستشفى انطلقا من الاشرافية الى الجميزة وصولا الى برج حمود حيث وصل والد ايلي ونقله الى المستشفى. اما انا فاكملت الى الدورة

كتلة من الحديد ونحن في داخلها. نظرت الى ايلي، كانت الدماء تسيل من عينه اليسرى كونه كان ينظر الى مكان الانفجار، وبقينا في السيارة نحو ربع ساعة من الهلع والرعب. لم استطع الخروج الا من فتحة صغيرة توجهت عبرها الى مكان ايلي، وتمكنت بعد جهد من سحبه. وعندما بدأ يتبدد الدخان ذو اللون الليموني نظرت ووجدت كل شيء اختفى ودمر بالكامل. لم اسمع الا اصوات صراخ واستغاثة كأنها تأتي من بعيد، لكن كان من المستحيل ان انظر خلفي. في هذه اللحظة بدأت اشعر ان شيئا كبيرا حصل، وقلت لايلي علينا المغادرة خوفا من حصول شيء مماثل".

يضيف ابي رميا: "توجهنا الى مراكز للامن العام قرب موقف السيارات وجلسنا تحتها لحظات. في تلك الاثناء شاهدنا احد العسكريين من الجيش. عندما وجد الدماء تنزف من عين ايلي نزع قميصه الذي يرتديه وربطه على الجرح لوقف النزف. ثم بدأنا نركض في اتجاه المدخل الرئيسي وشاهدنا الكوارث هناك. كانت الاصوات تتعالى بضرورة المغادرة لأن

العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم كلف ضابطا من المديرية المتابعة الدقيقة لكل حاجاتها، وهي تزور دائما اللواء ابراهيم الذي يستمع الى كل ما تطلبه ويعمد الى تليته على الفور، ان ماديا او خدماتيا او حتى معنويا. ونظرا الى الظروف القاهرة التي يمر فيها لبنان على الصعيدين الاقتصادي والمالي، فان هناك المزيد من المتطلبات التي ينظر فيها سريعا، لأن الاولوية لدى سعادة المدير العام هي للشهداء وعائلاتهم والجرحى، ونحن في الدائرة وضعنا انفسنا في تصرفهم لان الشهداء هم اخوتنا، والمقدم داود فياض يوليهم الاهتمام الكامل ويتابع كل امورهم مع اللواء ابراهيم".

وتناول ملف الناجين من العسكريين، فقال: "قامت طبية نفسية بمقابلة الناجين ووقفت على وضعهم النفسي، واعدت تقريرا عنهم خلاصته ان هناك عناصر وضعهم النفسي سيء واخرين وضعهم اكثر سوءا، وقدمت اقتراحات في هذا المجال، وهذا الامر محل متابعة".



الرائد شربل فواز.

كثيرة ويواظب على تناول الدواء، وكان قد اتم خطوبته على فتاة ويحضران سويا للزواج، فكان نصيبه الشهادة". وتحدث الراحل فواز عن عائلات الشهداء، فاشار الى ان "المدير

بـالصفات ذاتها الا ان تجربته كانت قصيرة في الاستقصاء. اما الشهيد حداد فمعروف بأنه يتيم الاب والام وهذا الامر اثر فيه كثيرا، ونتيجة حزنه على ابويه كان يعاني من امراض

الشهيد الحي: لولا ابومرهب لكنت اليوم مثله شهيدا

فضولنا جعلنا نقرب فالتقينا سيارة الاستقصاء في المنطقة، ومن ثم بدأ ضباط وعناصر من كل الاجهزة بالوصول. كان الشهيد قيصر قربنا، ثم وصلت سيارة الاطفاء وتبعها شاحنة اكر، وكنت اعرف الشباب من فوج الاطفاء كونهم جبراني من قرطبا، فالقيت التحية عليهم. عندها امرنا الشهيد قيصر بالمغادرة فورا، ثم قام بنقل سيارته الى مكان ابعد وشاهدته يتحدث عبر الهاتف، ليقول لنا بعد ذلك انه بأمر من المقدم

من صار يعرف بين رفاقه بـ"الشهيد الحي" المفتش اول وائل ابي رميا، يروي لحظات الكارثة بتفاصيل لا تغادر مخيلته: "لولا قيصر ابومرهب لكنت اليوم مثله شهيدا، هو الذي الح علينا بالمغادرة. ومع احتضان عائلتي لي كما الدائرة التي اتبع لها، تمكنت من الخروج من الحالة التي كنت اعاني منها جسديا ونفسيا. خسارتنا كبيرة بالشهداء. اما عن الانفجار فنحن كنا نتواجد عند الزاوية المواجهة للاهراءات والعنبر رقم 12 تحجبه عنا الاهراءات. كنت ورفيقي ايلي ابوحيذر الذي لا يزال يعاني نشاهد سربا كبيرا من الحمام يطير من العنبر في اتجاه البحر، وبعد ثوان شاهدنا مفرقات تنطلق من العنبر وتنفجر وبدأت الاصوات تكبر والدخان يتصاعد. اتصل ايلي بالمقدم فياض فورا وابلغه بالحريق، وطلب منا الحديث مع الاستقصاء وعدم الاقتراب. لكن

”

المفتش اول ابي رميا: قلبي
يقطر حزنا على الشهيد
قيصر لانه حقا بطل

“

شهداء الامن العام



الشهيد المفتش اول ممتاز جو حداد.



الشهيد المفتش اول ممتاز فارس كيوان.



الشهيد المفتش المؤهل قيصر ابومرهب.